Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

افعله، كان تصوّري الأول بالطبع ان أطلب المساعدة؛ لكنني كنت على يقـين بأنني سوف أكون المتهم في هذه الجريمة. وفاته أثناء الخلاف، والجرح البليغ في رأسه، عنصرا اتهام مباشر لي. بالاضافة إلى ان التحقيق الرسمي سوف يتوصل بالتأكيد إلى المعرفة بوجود الكنز، وهذا ما كنت أود بالحاح ان أبقيه سراً. كان قد أخبرني أن أحداً لم يكن على علم بمجيئه إليّ، ولم يكن هناك من مبرر لأن يعرف أحد بذلك الآن.

«كنت لا أزال مستغرقاً في التفكير حين رأيت خادمي لال شاودر واقفاً في الباب. دخل بسرعة وأقفل الباب وراءه. قال لي: لا تخف يا صاحبي، لن يعرف أحد بأنك قتلته. دعنا نخبئه، ومن سيكشف الأمر؟ قلت له: أنا لم أقتله. هزّ لال شاودر برأسه وقال وهو يبتسم: لقـد سمعت كل شيء يا صاحبي. سمعتكمـا تختلفـان وسمعت الضربة. لكن شفتيّ لن تنطقا بكلمة. الكل نائمون فلنتخلص منه معـاً. كان هذا الكلام كافياً لاقناعي، فإذا كان خادمي لم يقتنع ببراءتي كيف سأتمكن من حمل اثني عشر تاجراً غبياً من المحلفين على الإقرار بذلك؟ تخلصت مع لال شاودر من الجثة في تلك الليلة، وفي غضون عدة أيام بدأت الصحف في لندن تثير مسألة اختفاء الكـابتن مورستـان الغـامضة أنتما تدركان الآن بأنني لم أكن مسؤولاً عما جرى. إن الخطأ الذي ارتكبته لم يكن في اخفاء الجثة فقط بل وفي اخفاء الكنز أيضاً وتمسكي بحصة مورستان. وأتمنى عليكما لأجل ذلك ان تصلحا الأمر. اقتربا مني أكثر. فالكنز مخبأ في...».

«في تلك اللحـظة تغـيّرت ملامحـه بشكل مروّع، عيناه حدّقتا